جناح بعوضة وانها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان
من ذكر الله فيجعل بهمة خليفة مثلك قد خلقه الله نورا
جوهرية بنية ان يلحظ ببصره او بطرفه الى جيفة او مزبلة
او ينكالب عليها قال الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني
واستخدمي من خدمك فالدنيا وفقك الله تطلبك حتى توفيك
ما قدر لك من استخدامك من جاهك ورزقك وارزاق رعيتك
فاجمل في الطلب واسعى في تخليص رعيتك وتخليص نفسك
باشتغالك بما كلفك من استخدامك من الاوامر والنواهي
والحدود فعليك بالاعراض عن الدنيا فانيك راغمة خاوية
والذي يصل اليك منها وانت مقبل عليها هو الذي يصل اليك
وانت معرض عنها ذكر كعب الاحبار رضي الله عنه ان
الله تعالى ذكر في التوراة يا بن ادم ان رضيت بما قسمت
لك اردت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما
قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها كركض
الوحش في البريه ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا
ما قدرت لك وانت مذموم فعلق الراحة بالقلب مع
البدن اذ لا يصح طلب شيء من غير ارادة اذ هي المحركة
للباعث على البحث والتفتيش والارادة من خاصتك
المصرفة لعاملك فان تصرفت في المضموم تصرفا طيبا

لم تشهيا

لم تشهيا لا مثال اوامرك عليها وعند عدولها عن
ذلك كنت لهما على رعيتك على ما يرد في داخل الباب
الله الله اجهد ان لا تعلق لك ارادة الا بمراد محبوبك
ومطلوبك من جهة ظاهر الامر وباطن الارادة بعد
وقوع المراد المؤدي الى العلم بان ذلك الواقع لولاه كان
في العلم على ذلك وتعلقت به الارادة وتعلقت به الارادة
لما وقع مع جواز ذلك الوصف في جواز تبدله في نفسه
في وقوعه على غير ذلك نقرر هذا افانا اضرب لك
مثالا لمن لم يفهم من عمالك وولائك فيما تقدم من طلب
الرزق الذي لا بد عنه في طلب الدنيا والاعراض عنها والقرب
منها والحق سبحانه يقول ولله المثل الاعلى في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم رجل هرق وجهه للشمس
فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله ولم يلحقه
ولا نال منه الا ما حصل تحت قدميه وفي الاستواء الشمس
في قبة الفلك على راس الرجل بسرا لا ينكشف ولا نود عنه
كنايا وهو موجود في قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا المولف رضي ثم نرجع الى المثال فنقول
ثم هذا الرجل ان اقبل بوجهه على ظله واستدبر
الشمس وجرى ليلحق ظله فهو لا يلحق الظل وقد فاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)